وقوله رسلا مبشرين ومنذرين اي يبشرون من اطاع الله بالخيرات وينذرون من خالف
امره العقاب وقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما
اي الله تعالى انزل كتبه وارسل رسله بالبشارة والنذارة لئلا يبقى لمعتذر عذر كما قال
تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
الاية وفي الصحيح يحيى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من
الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله
من اجل ذلك مدح نفسه ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث النبيين
مبشرين ومنذرين وفي لفظ من اجل ذلك ارسل رسله وانزل كتبه لكن الله يشهد بما
انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها
الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في
السموات والارض وكان الله عليما حكيما لما تضمن قوله انا اوحينا اليك الى آخر
السياق اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم والرد على من انكرها قال لكن الله يشهد بما انزل اليك
بانك رسوله الذي انزل عليك الكتاب وهو القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولهذا قال انزله بعلمه اي فيه علمه الذي
لا احد ان يطلع العباد عليه من البينات والهدى والفرقان وما يحب الله وما يكره
وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والمستقبل وما فيه من ذكر صفاته المقدسة
كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال ابن ابي حاتم ساعلي بن الحسن
سا الحسن بن سهل الجعفري و بن المبارك قال سا سعيم بن عيينة سا عطاء بن السا
قال اقرأني ابو عبد الرحمن السلمي القرآن وكان اذا اقرأ احدنا القرآن قال اخذت علما لله
فليس احد اليوم افضل منك الا بعمل ثم يقرأ انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى
بالله شهيدا وقوله والملائكة يشهدون اي تصدق ما جاءك مع شهادة الله لك بذلك
وكفى بالله شهيدا قال ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عبا
قال



قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود فقال لهم اني والله اعلم انكم
لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله لكن الله يشهد بما انزل
اليك الاية وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا اي
كفروا بانفسهم فلم يتبعوا الحق وسعوا في صد الناس عن اتباعه قد خرجوا عن
الحق وضلوا عنه وبعدوا منه بعد شاسعا حيث تعالى عن حكمه في الكافرين بانه
الظالم لهم لا نفسهم بذلك وبالصد عن سبيله وبارتكاب محارمه بانه لا يغفر لهم ولا
يهديهم طريقا اي سبيلا الى الخير الا طريق جهنم وهذا استثنا منقطع ثم قال تعالى
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم اي فهو خير لكم
يكن خيرا لكم ثم قال وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض اي فهو غني عنكم وعن
ايمانكم ولا ينتفع بكفركم كقوله ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني حميد وكان الله عليما حكيما اي بمن يستحق الهداية ومن يستحق الغواية
حكيما اي في قدره وشرعه يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق
انما المسيح عيسى بن مريم وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له
ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ليها هم تعالى عن الغلو والاطرا
وهذا كثير في النصارى فانهم يجاوزون الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي
اعطاه الله اياها بل قد غلوا في اتباعه فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم في كل
ما قالوه سوا كان حقا او باطلا ولهذا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وقال احمد سا هشيم قال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما
انا عبد الله ورسوله ورواه البخاري ولفظه فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
قال احمد سا حسن بن موسى سا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا محمد يا سيدنا
وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس عليكم بقولكم
ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله والله ما احب ان ترفعوني
فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل تفرد به من حديث

Copyright © King Saud University